

## رؤية البوطي بين الراية العمية وقياداتها

الكاتب صبغة الله الهدوي

أقولها اليوم وسأقولها غدا، وسأحتسب أجري عند الله، راجيا أن يكتبني ممن قال عنهم "ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين"، سأدعو قادة الأمة وسأدعو أفراد الجيش المقدم وسأدعو كافة المسؤولين إلى أن يتوبوا إلى الله، إلى أن يعتصموا بشرع الله، بهذا أرحل إلى الله، وهذا رأس مالي إذا قام الناس لرب العالمين"

الكلمة التي انطلقت من أجواء مسجد الإيمان، وتلاشت أصدائها على مر السنوات وإبان الضجعات لأجل الحرية المزيفة لإسقاط النظام ورسم الخريطة من جديد، وصاحبها لا يزال جريحا بطعنات المتعسفين وأسلحة "الإسلاميين" المفبركة والفصائل المسلحة التي أورثت ضغنا على إبالة، والتي تكرر بأنه "لا صلاح إلا بالسلح"، لحد أن فجرت أنابيب النفط والغاز وخربت العمارات والبنية التحتية، وأحرقت الأفران وسدات المياه، والأكثر عجبا أن الدمار والتخريب جريا في ظل الشعارات الإسلامية القديسة، ثم تتهمه بمفتي السلطة وعالم البلاط وصرات الدنانير ومتاجر الشريعة.

شيخ في هالته أضواء الفكرة الإسلامية التي ربما قضت على أحلام السلفية والتنظيمات "الإسلامية" التي تباهى أصحابها بتماسكهم بالدين والمصحف، والقائلين إن الإسلام دين ودولة وسيف ومصحف، وسياسة وحكومة، والضارين ألسنتهم أينما حلوا وارتحلوا بدعوة الجهاد وفضائله، والمكثرين من عظمة الاستشهاد في سبيل الدين، متغاضين عن الأسس والأطر النصية التي تشهد لهم يوم القيامة، والمتردين أعلام سوريا أمام الكاميرات والقنوات السامة، والعابثين بـ"السيلفي" مع الدبابات والأسلحة، يظهرون تقواهم في الشوارع والميادين ويصفونها بمرباطات دينية وفتوحات ربانية، ما الذي فعلوا بك يا أيها البوطي؟ خاطرت بفتواك التي حطمت خيط المؤامرة وقوضت حلم المتاجرة، كنت سدا منيعا أمام العواصف التي دكت من المؤامرات الطويلة، والمشروعات المدبرة من البيت الأبيض ومن تلك البقعة المشؤومة؛ الكيان الصهيوني، استصرخت

للأجيل الصاعدة والأطفال اليتامى والشكالى، بينما سعى معارضوك لتصوير سوريا الجريحة وحشد الصخبات لها وإقامتها في منصة الجرائم، وسمعنا زفرته المتنحبة وهو يتلو آيات الله ويذكر عبر أحاديث المصطفى بالفتن الوافدة والإرهابية المصدرة التي تقضي على سوريا الحبيبة، والحضار يؤمنون له ويكون معه، حتى سقط شهيدا ويده راية الحق.

لم يستسلم للنداءات الجافة والمتطلبات الجوفاء، ومعارضوه ما زالوا في **استشهد البوطي الذي لازم** نبش قبره وغصب عظامه، فهو وحده، ظل يربط في حماية الأمة، **أرضه وبلدته ورفض مغادرتها** سيتكرس في قلبها عندما يجلو الغمام وتشرق الشمس من جديد، وتعود **والخروج منها، وترك وراءه دارا** الحمايم المهاجرات إلى أوكارها والألبان إلى ضرعها، ويعمر المسجد **حميا منيفا موعودة له، ووقد** الأموي بتاريخه وأبعته، سيبقى نداؤه صامدا يتحدى هراء "الإسلاميين" **مستريحا بجنب البطل الكردي** الذين أخرجوا الدين من الحياة إلى الميدان والساحات، والذين أحبوا **الإسلامي صلاح الدين الأيوبي** السطح أكثر من البطن، والذين نفوه من الروح إلى عرش السلطان، والذين عقلوا دينهم بعقال الثورة والنعرات النارية واستلقوا على الزناد والبارود، وستلقى الله ويبدك حفنة من الأدلة والبراهين، فتواه التي أثارت الرعب في قلوب أعداء العالم الإسلامي ستشهد له يوم التناد، وخدماته التي وجدناها في طيات كتبه ستبقى رغم إحراقها وإطفاء نورها، ويأبى الله إلا أن يتم نوره، ويبقى البوطي غزاليا وكتبه غزالية، جزيت الخير يا بوطي.

"رؤية" بين الواقع والأسطورة

"أراني الله أن غضبة إلهية وافدة، ستأتي فيا ناس عودوا الى الله، وإن العاقبة خير، ولكن بشرط أن نجد

البيعة مع الله"

هذه الأيام صعبة جدا لمن يحمل على عاتقه إحساسات البوطي الشهيد، ومن يتنهد من نهاية البوطي الدموية، ربما اجترأ بعضهم على الانتقام وسبه عبر التعليقات والتغريدات، لكن الحق يعلو فوق الرغبة، وقد كتبت عنه مرة بعنوان "ما الذي أراد البوطي قوله" فلم أجد له آذانا صاغية ولا قلوبا واعية سوى كمات

عاضبة كالعاءة وطفعات من الءلف؁ فلم أر له منصفاء يقضى مع الميزان؁ فمنء مءى بءاء الحرب بين البوطي والجهاءيين؟ أكانء بءاؤها سنة 1996م حين انطلق قاءلا عن ارءكاباء بعض اللوبيااء لءزوير معنى الجهاد الرباني ووضعه في صور مزيفة حتى ءءربب إليها قلوب المسلمين فيسهل الطريق ليءم القضاء على الجهاد الحقيقي؟

اسءشهد البوطي الءي لازم أرضه وبلءءه ورفض مغاءرءها والءروج منها وءرك وراءه ءارا ممحميا منيفا موعوءة له؁ ورقء مسءريءا بءب البءل الكرءي الإسلامي صلاء الءين الأيوبى؁ اغءالءه يء مجرمة ملءنءة بالءماء والءءوان؁ وءقءء الأيام مءى بصيرءه وفراسءه في نءاية سوريا ومآسيها النكراء الجارية؁ فإنه لم يسقط الأسد ولن يسقط ولم يءصء الشعب؁ بل سقءء الءءء والأشلاء وءمرء المساءء والءيار والمآءر الإسلامية؁ واءءلء سوريا شبرا بشبر؁ كما شاءها ءيظ المؤامرة ورب الءولاء؁ واسءولء عليها أطياف الغربنة والمؤامرين؁ كلهم يءعون أنهم منقءو سوريا من الوباء؁ ءقاسمءها وءاءرءها وءاصرءها باسم الحرية والءءالة.

هل ءءق أيها ءءوري أن ما بعء البوطي ءير مما قبله؁ وأن رؤيئك ءير من ءلك الفكرة الءي أقامء الجءار الآيل للانعضاء؟ من أية سنة ءسءنبط فءواك المءعري وءنفء ءلمك المنكسر حتى جعلء مساءء الله المعمورة بءكرباء الصءابة كءالء بن الوليء وعبعء الله الزبير معسكرا وءكئة؁ وءسلمء الأسلءة من أءءاء الله شكرا؟ والءقيقة أن من ءولوا الأمر بعءه كءروا الماء وعكروا الفضاء؁ وءنفسوا راحة وفرءة بعء رءيل هذا البءل العملاء واءءفلوا بنعيه وءعازيه؁ ولكن ما الءي أراد البوطي قولة؟ أكان هو الءعم الكامل للسلءة كما ءب السلفية حتى ءبني منه سلام إلى العرش السوري؁ أم هو الوقوف على وءه الاستعمار والاءءلال الءي يءربص بسوريا كما كان في مصر الشقيقة؁ أم أنه اسءلهم ءمرء الربيع العربي الءي هب بأشقاء سوريا من مصر وءونس بءاريخ 2010م (أغسءس)؁ وما أعقبها من الفوضى وءعم الاستقرار؁ والفراغ السياسي والاسءءلال الأءبني حتى ءاف على ءولءه وأمءه من هذا الوباء السرءاني؁ فعمل مع وعيه الءيني والعلمي كما عرفناه من موقفه في المجلس ءشاوري؟

الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، عالم سوري متخصص في العلوم الإسلامية، ومن المرجعيات الهامة على مستوى العالم الإسلامي

## مواقع التواصل

فما كانت خطاباته التي توحى من منبر المسجد الأموي ومن دروس مسجد الإيمان؟ يتجلى أمام كل متتبع لحركاته بأن خطاباته دائما نبضت بأبناء الفتن الهائجة التي تطبق على سوريا حتى تساومها الأعداء، وترسم منها خطة للتدخلات العسكرية تودي بحياة سوريا وشعبها، وتشتعل فيها الحرب الأهلية وصراعات الإخوة، أما كانت رسائله تبث وحي التهذئة والسلام والنصيحة للمسلمين وعامتهم، وتحذر الأمة عن الأصابع الخارجية والمخابرات الأمريكية التي تحاول تخريب بنية المجتمع السوري والتي ظهرت علنا بتدخلات الطائرات المقاتلة من الكيان الصهيوني ومضت في قصف الديار والأهالي حتى أعلنت واشنطن دعمها الصريح لتلك العصابات والمافيات، وقد أوضح البوطي من قبل طول المؤامرات التي حيكت لدمار سوريا، وقد سمع ما تحدث به الصهيوني الكبير برنارد ليوي وتيسب ليوني في جامعة تل أبيب، ومن ذاك الحديث ما شاركنا حلمهما عن مصائر الدول الإسلامية جراء الربيع العربي بداية من تونس وليبيا ومصر واليمن، ونهاية إلى كل العالم الإسلامي أجمع.

حقا فإن الشيخ البوطي لم يقل إلا ما أكده المصطفى -صلى الله عليه وسلم- بالتزام البيوت زمان الفتنة، "ألا لا تعودوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم البعض" ومن جاهد أو قاتل تحت راية عمية فقتل قتلته جاهلية، فما الراية العمية الموصوفة بقوله؟ إنها تلك القيادات التي لا تعلم أصحابها ولا تعلم النهاية والغاية التي توردك إليها، ولكن ما الذي أراد معارضو البوطي قوله، خلقا وسلكا، إنهم أخرجوه بإثارة المشاكل رغم ما تورطت سوريا فيه من العراقيل السياسية التي لا نهاية لها، وأضرمو الشعب حتى زحفوا وتخيّموا في الساحات والميادين، وهل أولئك راضون الآن عما آلت إليه سوريا وشعبها.

هكذا رأيت البوطي وعرفته، الذي بعث الأمل في قلوب الآيسين وأحيى موؤودات الرجاء ورواها وأورقها، وسير الشعب السوري عبر آية القرآن " أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ " وقد كنت من أشد معارضيه، ولكن مشيئة الله حولتني من تلك النكبة الضراء إلى حالة من الهدوء والسكون، وقد علمتني سوريا بأن العالم الإسلامي على سبيلها، فلو لم تقف أنت أمام هذه الضججات والصخبات التي تعود بدون جدوى لرأيت مستقبلا خريفا لا يسمن ولا يغني من جوع.

"أفأنتم غدا تكونون شهداء بهذا الذي فعلتموه؟ أفأنتم ستكونون سعداء في التاريخ الذي يكتب ويتحدث عن المخالب العربية التي استخدمت واستعملت لتقسيم سوريا وتحويلها إلى أثر بعد عين؟ أفأنتم على استعداد؟ " اللهم أدخل الأمن والسلام إلى ربوع شامنا وإلى قلوب عبادك البائسين، اللهم احفظهم من الثلوج



## المصدر:

موقع قناة الجزيرة

<http://blogs.aljazeera.net/blogs/2018/2/20/%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%88%D8%B7%D9%8A-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA%D9%87%D8%A7-%25D>

